

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ، وَكَلدَارُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

وجاء مثلها بعد الحديث عن بنى إسرائيل الذين باعوا المثل العليا بالعرض
الأدنى . قال : ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى
اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ،
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) .

ومثلها : ﴿ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) .

فالموازنة بين دار الدنيا والدار الآخرة ، ترجح كفة الآخرة ، فإنها متاع قليل
وزائل ، وفي الصحيح : « ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه
في اليم ، فليُنظر بماذا يرجع » ؟ (٤) .

فكيف يُتصور أن ترجح كفة الدنيا على الآخرة ، إلا عند من لا يعقلون !!؟

ومنها : قوله تعالى لرسوله : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا
أَدْرَأَكُمْ بِهِ ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٥) .

فقد أمره الله أن يُبين لهم أنه مبعوث بهذا القرآن بمشيئة الله لا بمشيئته هو ،
فقد لبث فيهم أربعين سنة من قبل ، ما ادّعى فيها أنه تكلم عن الله ، ولا أن
وحياً ينزل عليه ، فكيف يُعقل أن يكذب الصدوق بعد أربعين سنة ؟ وأن
تتعرّ سيرة المستقيم فجأة ، فينحرف ويفجر ، بلا سبب ولا مبرر ، وهو بين
أظهرهم يعرفون مدخله ومخرجه ، وجلوته وخلوته !

ومنها : قوله : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٦) .

فهو يمن على العرب بالقرآن الذي نزل بلسانهم ، وفيه ذكركم وشرفهم -

(٣) يوسف : ١٠٩

(٢) الأعراف : ١٦٩

(١) الأنعام : ٣٢

(٦) الأنبياء : ١٠

(٥) يونس : ١٦

(٤) رواه مسلم .